

مدينة خلاط من خلال المصادر العربية  
 " ٤٩٣ - ٦٥٨ هـ / ١٠٩٩ - ١٢٦٠ م "  
 دراسة حضارية ، سياسية  
**City khalat In Arabic sources**  
**"493 – 658 AH / 1099 – 1260 AD"**  
**Study of a civilized political**

م.د. حسين كاظم خيون Instrutar D.Hussein Kazem Khyoun

مديرية تربية المقدادية / متوسطة الشفيح

Directorate of Education Muqdadiyah/Shafie mixe

البريد الالكتروني : d.hussein 99 @yahoo.com

الكلمة المفتاح ( مدينة خلاط في تركيا )

### ملخص البحث :

يتناول هذا البحث مدينة خلاط من خلال المصادر العربية المدة (٤٩٣ - ٦٥٨ هـ / ١٠٩٩ - ١٢٦٠ م ) وهي مدة حكم عائلة بني سكرمان من خلال استيلائهم على السلطة في المدينة وأعمالها التابعة لها حتى سقوطها على يد المغول في العام ( ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م ) بعد سقوط مدن بلاد الشام الاخرى .

شمل موضوع البحث نبذة تاريخية مختصرة عن المدينة مدة الفتح الاسلامي، فضلاً عن اهم المراكز العمرانية في المدينة كالقلاع والحصون وغيرها. كما تناول البحث الحياة الثقافية في المدينة .

اما الجانب السياسي ، فقد امتازت تلك الحقبة الزمنية بالتطورات السياسية والعسكرية في البلاد الاسلامية التي انعكست على تاريخ المدينة بطبيعة الحال ، إذ استطاعت عائلة تدعى بني سكرمان الاستيلاء على الحكم لمدة زمنية محددة ، ونتيجة للاضطرابات السياسية في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي في منطقة

الجزيرة وبلاد الشام وظهور الايوبيين ولاعتبارات استراتيجية سعوا إلى بناء دولة اسلامية موحدة ، لتوفير الخطوط الامنية والدفاعية على امتداد الحدود الشمالية المتاخمة لدولتي الروم والكرج ولتأمين الخطوط الامامية فضلاً عن اهمية مدينة خلاط الاقتصادية وموقعها الممتاز الذي يعد جسراً ارضياً يربط المشرق الاسلامي وبلاد الروم والمغرب الاسلامي .

كانت مدينة خلاط مركزاً حضارياً مهماً وقاعدة رئيسة للايوبيين اتخذوها موقعاً متقدماً لصد غارات القوى الخارجية كالكرج والخورزمية الذين سعوا للسيطرة عليها ، إلا ان الايوبيون هزموا امام التتار لينتهي الحال بسيطرة التتار على مدينة خلاط كما حصل مع مدن بلاد الشام .

وبذلك انتهى حكم الايوبيين للمدينة وأعمالها ، وانتقلت إلى حكم التتار الذين عاثوا فيها فساداً وقتلاً وسلباً.

#### المقدمة :

تكتسب دراسات المدن أهمية كبيرة ، وذلك لان المدينة هي الواجهة التي تعرض فيها اهم الانجازات الحضارية ، كما كان للمدينة الاسلامية مكانة كبيرة وخصوصاً في حقبة الحروب الصليبية في القرنين السادس والسابع الهجريين التي مرت بهما المنطقة .

وتكمن اهمية دراسة مدينة خلاط ، كونها لعبت دوراً كبيراً في سير الاحداث التاريخية السياسية والعسكرية ، وحدثت فيها معارك عديدة كانت لها نتائج في سير الاحداث ولا سيما بعد ان اتخذها الايوبيون قاعدة متقدمة للدفاع عن الحدود الشمالية كونها الخط الامامي المتقدم امام الهجمات الخارجية مثل الكرج والروم وغيرهما .

تتاول موضوع البحث مباحث عديدة ، اعطى المبحث الاول نبذة تاريخية عن المدينة متضمناً تطورها العمراني والحياة الثقافية فيها .

اما المبحث الثاني فتمحور حول الحياة السياسية في المدينة متمثلاً في السلطة الحاكمة للمدة التي سبقت ظهور عائلة بني سكرمان ومن ثم استيلاء هذه العائلة على الحكم فيها التي توسعت لتشمل اعمال وقلاع وحصون كثيرة واستمروا بالحكم حتى

تمكن الايوبيون من الاستيلاء على المدينة وأعمالها وضمها إلى حكمهم ، إلى ان تمكن التتار من السيطرة على خلاط بعد سقوط مدن بلاد الشام في العام ( ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م ) .

اما المبحث الثالث فتناول علاقات خلاط الاقليمية والتي شملت علاقاتها مع كل من أ- الكرج ب- الخوارزمية ج- الفرنج الصليبيين د- التتار. ويدخول التتار مدينة خلاط انتهى حكم الايوبيين فيها .

### المبحث الاول: نبذة تاريخية

مدينة خلاط <sup>(١)</sup> ( حالياً في تركيا غرب بحيرة وان ) من المدن القديمة التي يرجع تأسيسها إلى ما قبل ظهور الاسلام ، وهي احدى المدن المهمة في ارمينيا الكبرى ووصلت إلى اقصى اهميتها في اثناء حكم الايوبيين لها ، ودونَ ياقوت الحموي عنها معلومات مفيدة وقدّم ايضا حات كثيرة ، وقال " هي البلدة العامرة المشهورة ذات الخيرات الواسعة والثمار اليانعة ، فيها الفواكه الكثيرة والمياه الغزيرة وبردتها في الشتاء يضرب المثل " <sup>(٢)</sup> .

كما ذكر ياقوت بحيرة أرجيش ( بحيرة وان الحالية ) فقال " بحيرة خلاط التي يكون فيها سمك الطريخ ، ومن عجائب ارمينيا بحيرة خلاط فإنها عشرة اشهر لا يرى فيها ضفدع ولا سمكة وشهران في السنة يظهر بها حتى يقبض باليد ويحمل إلى جميع البلاد حتى انه ليحمل إلى بلاد الهند " <sup>(٣)</sup> .

واشار البلاذري في فتوح البلدان إلى مدينة خلاط بقوله " لما فتح حبيب بن مسلمة الفهري (قائد الجيش الاسلامي من قبل عثمان بن عفان (رض)) مدينة قاليقلا<sup>(٤)</sup> ، سار بطريق خلاط فاتاه كتاب عياض بن غنم ( قائد جيش المسلمين في الجزيرة الفراتية من قبل حبيب ) ، وكان عياض قد امنه على نفسه وماله وبلاده ، ونزل حبيب خلاط ، ووجه إلى قرى ارجيش وباجنيس وفرض الجزية على اهلها"<sup>(٥)</sup> ، كما ذكر بحيرة خلاط " فاما بحيرة الطريخ فلم يعرض لها ، ولم تزل مباحة حتى ولي محمد بن

مروان بن الحكم الاموي حكم الجزيرة وارمينيا فحوى صيدها وباعه فكان يستغلها ، ثم صارت لمروان بن محمد فقبضت عنه " (٦) .

وذكرها المقدسي ضمن اقليم الرحاب الذي يضم خلاط ومدناً اخرى ، واسهب في سرد معلومات قيمة عنها وعدّها من انزه البلاد ، رخصت فيها الاسعار ، واشتبكت فيها الاشجار وجرت خلالها الانهار ، وحوت جبالها الاعسال ، وسهولة الاعمال ، وبواديها الاغنام (٧) .

سميت خلاط لكونها خليط من اقوام ولغات مختلفة ومتعددة فهناك روايات عديدة حولها فكان سكانها قديماً من الارمن والكرج ، وقد اخذوا بدين النصرانية، وكانت ارمينيا موطنهم وهي منسوبة اليهم ، وقاعدتها خلاط وهي عاصمة ملكهم ، ويسمى ملكهم نقفور ، ملك المسلمون بلادهم ، وضربوا الجزية على من بقى منهم ، واختلف عليهم الولاة وضربت خلاط ، وانتقلوا إلى مناطق أخر (٨) .

واشار ناصر خسرو بعد مشاهدته لها في العام ( ٤٣٨ هـ / ١٠٤٦ م ) بان اهلها يتحدثون لغات ثلاث هي ( الفارسية والعربية والارمنية ) وهناك من ذكر ان كلمة خلاط مشتقة من خالدي لان بنائها يرجع إلى عهد الخالديين (٩) ( الذين حكموا المنطقة قبل ظهور الاسلام ) .

اما الرأي الثالث فيقول بان الكورد هم الذين بنوا مدينة خلاط وان اسمها كوردي جاء من كلمة ( خه لات ) أي المكافأة (١٠) .

في حين اورد القزويني بان اهلها يتكلمون (العجمية،والارمنية،والتركية)(١١)

**تطورها العمراني :** شهدت مدينة خلاط تطوراً سريعاً نتيجة لموقعها المهم وحركة تبادلها التجاري مع المدن والاقاليم المجاورة لها ، وما تمتعت به من نشاط تجاري ، إذ تمر عبرها طرق المواصلات التي تربط المشرق الاسلامي وبلاد الروم من جهة ، والمغرب الاسلامي من جهة اخرى ، وما تحويه من فواكه بلا عد ولا ميزان ، وانهارها الغزيرة ، وثمارها اللذيذة ، وبساتينها الحسنة ، (١٢) .

فضلاً عن سمك الطرخ الذي له اسواق رائجة في المدن الواقعة على امتداد البحيرة أرجيش ، وان ، خلاط<sup>(١٣)</sup> ، ويجلب إلى سائر البلاد ، وأوضح ياقوت بانه رأى هذا السمك بمدينة بلخ<sup>(١٤)</sup> ومدينة غزنة<sup>(١٥)</sup> ، وسمكها من عجائب الدنيا<sup>(١٦)</sup> .

وكان لعلماء خلاط دور في البناء الحضاري للعالم الاسلامي ، فقدم لنا المؤرخون احصائيات للمنشآت العمرانية التي تطورت كثيراً في المدينة ومنها : القلع : وتستخدم لتأمين السلام والامان لاهلها وتعد مركزاً للادارة فضلاً عن استخدامها لخرن المؤن وسجن للمحكومين والموقوفين ، واهم القلاع في المدينة واعمالها : قلعة الجبل على حافة بحيرة ارجيش في مدينة وان<sup>(١٧)</sup> ، قلعة اسطان المشهورة من نواحي خلاط<sup>(١٨)</sup> ، وتعرضت هذه القلعة إلى الزلزال الذي حدث في العام ( ٤٣٨ هـ / ١٠٤٦ م ) ونتج عنه هدم القلعة<sup>(١٩)</sup> ، وغيرها من القلاع والحصون الاخرى من اعمال المدينة وديار بكر وادى إلى مقتل خلق كثير<sup>(٢٠)</sup> .

الحصون : أمتازت مدينة خلاط وأعمالها بوجود الحصون التي تستخدم لاغراض دفاعية وحرية ودفعت بالحكام والولاة إلى الاهتمام بها وتحصينها بشكل جيد ، ومن ابرزها (حصن وان) الذي يعد من اعظمها وامنعها<sup>(٢١)</sup> ، ويعد حصن مدينة باكري من احسن البلاد تحصناً<sup>(٢٢)</sup> ، ومنها ايضاً حصن موسى ومدينته المحصنة<sup>(٢٣)</sup> ، وحصن قرس<sup>(٢٤)</sup> ، وحصن التين ، اما حصن خلاط فكان من الحصون المشهورة في المدينة وكانت اغلب المواد الاولية المتوفرة والمستخدمه في البناء هي مادة الطين<sup>(٢٥)</sup> فضلاً عن المواد الرئيسية الأخرى المتوفرة كالصخور والاحجار .

كما كان في مدينة خلاط بيمارستان ( مستشفى ) ذكرته المصادر دون التطرق إلى التفاصيل ، والذي بناه هو الحاجب حسام الدين علي الموصلي ، نائب الملك الاشرف موسى بن الملك العادل الايوبي<sup>(٢٦)</sup> ، الذي اسهم ايضاً في عمل الخانات في الطرق العامة<sup>(٢٧)</sup> وبنى بخلاط جامعاً يقع بين اسواقها<sup>(٢٨)</sup> .

ولم تفصل المصادر في المعلومات الخاصة بهذه المدينة كحدودها وتخطيطها ومرافقها العامة ، بسبب عدم تطرق المصادر المتوفرة ، وذلك لأن أغلب تلك المصادر أنحصر تركيزها على الجوانب العسكرية والسياسية . ولم تستقر حدودها إذ كانت بين

مد وجزر، وتتبع المدينة مجموعة من المدن والنواحي والقرى، تشتمل على نحو سبعين بلداً<sup>(٢٩)</sup> ، منها ما ذكره ياقوت الحموي بقوله : أرجيش فهي مدينة قديمة من نواحي أرمينية وأكثر أهلها ارمن نصارى<sup>(٣٠)</sup> ، ومدينة باجنيس وتُذكر مع أرجيش من اعمال خلط ، فتحها عياض بن غنم وفيها معدن الملح والنحاس وفيها قرى ابسننتين وأستوخودوس<sup>(٣١)</sup> ، ومن نواحي خلط قرية خاوران<sup>(٣٢)</sup>، وخمر برت وهي غير خزتبرت الحصن المعروف بحصن زياد في اقصى ديار بكر من بلاد الروم<sup>(٣٣)</sup> ، والمدينة المحصنة باكري<sup>(٣٤)</sup> ، ومن أعمال خلط مدينة ملاذكرد<sup>(٣٥)</sup> ، فضلاً عن بحيرة أرجيش وسمكها الشهير الذي يحمل إلى الهند<sup>(٣٦)</sup> وأحياناً تسمى بحيرة وان أو باسم بحيرة خلط وهي أسماء متعددة للبحيرة المشهورة ذاتها .

### الحياة الثقافية :

أصبحت مدينة خلط في عصر السلاجقة والايوبيين من المراكز الثقافية المهمة لأتساع رقعتها الجغرافية في المنطقة الشمالية من الدولة الاسلامية ، قصدها العديد من العلماء ، وانجبت العديد منهم في اختصاصات مختلفة ، وكانوا على جانب كبير من المعرفة العلمية ولا سيما في العلوم الدينية والعربية والعلوم الاخرى ومنهم :

١- محمد بن عباد بن داود بن حسين الخلاطي الملقب صدر الدين ابو عبدالله الفقيه الحنفي المتوفي عام ( ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م ) ، له تعليق على الجامع الصحيح لمسلم بن الحجاج ، تلخيص الجامع الكبير للشيباني في الفروع ، مختصر مسند ابي حنيفة النعمان<sup>(٣٧)</sup>.

٢- الفقيه محمد بن عبد العزيز بن علي بن الحسين الخلاطي الشافعي ، توفي في القاهرة العام ( ٦٧٥ هـ / ١٢٧٦ م )<sup>(٣٨)</sup> .

٣- أبو الحسن محمد بن محمد الخاوراني ، له مسموعات بخط ولده ، تتلمذ على الزمخشري ، سمع من شيخ الدين ابي محمد عبدالجبار محمد الخاوراني<sup>(٣٩)</sup> وهو عالم مشارك في بعض العلوم ومن تصانيفه :نخبة الأعراب ، التصريف ، كتاب الأدوات وغيرها توفي في العام ( ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م )<sup>(٤٠)</sup>.

- ٤- أبو البشائر اسحاق بن هبة الله بن صالح ، قاضي خلاط ، كان فقيهاً شافعيّاً عالماً ، حسن الكلام في الوعظ والتذكير ، من محاسن القضاة (٤١) .
- ٥- محمد بن عباد بن مالك بن داود بن حسن الخلاطي ، فقيه ، محدث ، من تصانيفه ، تلخيص الجامع الكبير للشيباني في فروع الفقه الحنفي ، توفي في رجب ( ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م ) (٤٢) .
- ٦- علي بن هبل ويعرف بالخلاطي علي بن احمد بن علي ( مهذب الدين ) وهو طبيب ، أديب ، شاعر ، ولد ببغداد ، ونشأ بها وقرأ فيها الادب والطب ثم رحل إلى الموصل ، وخرج إلى إذربيجان وأقام بخلاط ، ومن تصانيفه ، المختار في الطب وهو اربعة مجلدات وله كتاب باسم الطب الجمالي توفي في سنة ( ٦١٩ هـ / ١٢١٩ م ) عن عمر ناهز ٩٥ عاماً (٤٣) .
- ٧- ايوب بن نصر الله الملقب نجم الدين الخلاطي ، كان منجم السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب ( ٦٣٧ - ٦٤٧ هـ / ١٢٤٠ - ١٢٤٩ م ) ، من تصانيفه اصول احكام النجوم ، السر المكتوم في إظهار ما كان متخفياً في احكام النجوم (٤٤) .

### المبحث الثاني : الحياة السياسية

كانت خلاط ضمن أملاك الدولة الحمدانية في الموصل (٣١٧-٣٩٤ هـ / ٩٢٩-١٠٠٣ م) ، وكان رجل من العرب يعرف بأبي الورد قد استولى بمن معه من الموالين على بلاد ارمينية بما فيها خلاط ، الا انه لم يستطع الاستمرار في حكمها لمدة زمنية طويلة ، إذ استطاع احد الغلمان التابعين لسيف الدولة الحمداني اسمه نجا من قتل أبي الورد ومن ثم الاستيلاء على خلاط واعمالها . الا ان غلمان سيف الدولة الحمداني لم يرق لهم ما قام به نجا من قتل ابي الورد ، فوثبوا على نجا في دار سيف الدولة وقتلوه عام ( ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م ) (٤٥) .

بعد ذلك بقيت خلاط ضمن دولة بني مروان ( ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م ) (ملوك ديار بكر و امد وميا فارقين ) وبموت المنصور اخر خلفائهم عام ( ٤٨٩ هـ / ١٠٩٥ م ) استولى السلاجقة عليهم وانتهت دولتهم. وفي عهد السلاجقة عام ( ٤٩٣ هـ / ١٠٩٩ م )

، استطاع شخص اسمه سكرمان ( تركي الاصل) الاستيلاء على خلاط، وكان سكرمان مملوكا للملك السلجوقي صاحب مدينة مرند التابعة لإذربيجان اسماعيل قطب الدين ، وسمي سكرمان بالقطبي نسبة الى مولاه قطب الدين <sup>(٤٦)</sup> ، الذي تربى عنده ونشأ في غاية الشهامة والكفاية . في الوقت الذي كانت فيه خلاط لبني مروان ، قد كثر ظلمهم لأهلها ، فلما اشتهر من عدل سكرمان القطبي وكفايته ، كاتبه أهل خلاط ، يستدعونه ، فحضر وسلموا اليه المدينة <sup>(٤٧)</sup> وهرب عنها بنو مروان سنة (٤٩٣هـ / ١٠٩٩م) واستمر سكرمان القطبي في حكم خلاط حتى توفي سنة (٥٠٦هـ / ١١١٢م) ، وبعد وفاته حكمها ابنه ظهيرالدين ابراهيم ، وسلك سيرة أبيه ، واستمر بحكمه حتى وفاته في سنة (٥٢١هـ / ١١٢٧م) <sup>(٤٨)</sup> فتولى من بعده اخوه (احمد) بن سكرمان الحكم مدة عشرة أشهر ثم توفي فجأة ، فحكمت والدتهما وهي إينانج خاتون ، وبقيت مستبدة بحكم المدينة ومعها ابن ابنها سكرمان بن ابراهيم بن سكرمان ، وكان عمره ست سنين ، فحاولت جدته إينانج أم ابراهيم إعدامه لتنفرد بالحكم ، فلما رأى كبار الدولة سوء نيتها لحفيدها ، أنفقوا على قتلها فقتلوا <sup>(٤٩)</sup> . وفي عام (٥٢٨هـ / ١١٣٣م ) استقر ابن ابنها سكرمان بن ابراهيم في حكم خلاط وتلقب ( شاه أرمن ) حتى وفاته سنة ( ٥٧٩هـ / ١١٨٣م ) عن عمر ناهز ٦٤ سنة <sup>(٥٠)</sup> . ولما سمع بكمتر وهو من مماليك سكرمان يسكن بميفارقين <sup>(٥١)</sup> ، بموت مولاه ، رحل إلى خلاط بمن معه من المماليك المؤيدين له ، واستولى على خلاط عنوة وتملكها ، وجلس على كرسي السلطة <sup>(٥٢)</sup> .

وفي العام ( ٥٨٧هـ / ١١٩٠م ) كان المظفر تقي الدين عمر الايوبي قد نازل بكمتر صاحب خلاط وحاصرها <sup>(٥٣)</sup> ، وذلك لتحقيق ارادة صلاح الدين الايوبي في تكوين جبهة اسلامية موحدة لمواجهة الغزو الصليبي ، ثم جرت بين بكمتر وصلاح الدين الايوبي فتن وحروب الا ان وفاة صلاح الدين الايوبي في سنة ( ٥٨٩هـ / ١١٩٢م ) حالت دون ان يحقق هدفه بضم خلاط إلى الدولة الاسلامية ، ولما بلغ بكمتر وفاة صلاح الدين الايوبي ، اسرف في إظهار الشماتة ، وضرب البشائر بالبلاد ، وفرح فرحاً كثيراً ، وسمى نفسه الملك العزيز <sup>(٥٤)</sup> ، الا ان فرحه لم يدم طويلاً

فعاجلته المنية في أول جمادى الأولى من السنة ذاتها ، قتل بكتمر صاحب خلاط ، وكان بين مقتله وبين وفاة صلاح الدين الايوبي شهران <sup>(٥٥)</sup> .

وكان بكتمر حسن السيرة متصدقا ديناً صالحاً ، قد ضبط الامور واحسن للرعية واولى العلماء عنايته <sup>(٥٦)</sup> ، ولبكتمر مملوك اسمه هزار ديناري ، قد تزوج ابنته ، وطمع في الملك فدبر مكيدة لقتله <sup>(٥٧)</sup> . إذ جاءه أربعة على زي الصوفية ، فتقدم واحد منهم فضربه بسكين في جوفه فمات من ساعته <sup>(٥٨)</sup> .

وملك هزار ديناري مدينة خلاط واعمالها ، وكان تاجر جرجاني اسمه علي قد جلبه إلى خلاط ، فاشتره سكران بن ابراهيم ( صاحب المدينة ) ( ٥٢٨-٥٧٩ هـ / ١٠٣٣-١١٨٣ م ) ، فأعجب به فجعله ساقياً له <sup>(٥٩)</sup> . فلما تولى بكتمر خلاط ، بعد وفاة سكران بن ابراهيم ، بقى هزار ديناري من اكبر الامراء في المدينة ، وزوجه من ابنته ( عينا خاتون ) ويعد تدبير مقتله ، استولى على السلطة في مدينة خلاط واعتقل كل من محمد بن بكتمر البالغ من العمر نحو سبع سنين ووالدته واودعهم السجن في قلعة ارزاش عوش ، واستمر في حكم المدينة حتى وفاته عام ( ٥٩٤ هـ / ١١٩٧ م ) ، وبعد وفاته استولى على خلاط مملوكه ( قتلغ ) وكان ارمني الاصل ، فملك خلاط نحو سبعة ايام ، ثم اجتمع عليه اهلها وانزلوه من القلعة ، ثم وثبوا عليه فقتلوه <sup>(٦٠)</sup> .

اتفق كبار ووجهاء المدينة باحضار محمد بن بكتمر من القلعة التي كان فيها معتقلاً ، واقاموه في مملكة خلاط ، ولقبوه بالملك المنصور <sup>(٦١)</sup> .

وقام بتدبير أمره شجاع الدين قتلغ الدوادر ، واستقر محمد بن بكتمر في حكم خلاط إلى سنة ( ٦٠٢ هـ / ١٢٠٥ م ) فقبض على اتابكه ومدير أمره شجاع الدين قتلغ وحبسه ثم قتله <sup>(٦٢)</sup> . فخرج اليه مملوك يقال له عز الدين بلبان ، سار إلى مدينة ملاذكرد فملكها مع اعمالها ، ثم اتجه يريد الاستيلاء على خلاط بعد اتفائه مع العسكر ، وبالفعل استطاع تحقيق ذلك وتم القاء القبض على محمد بن بكتمر وحبسوه ثم خنقوه ورموه من سور القلعة إلى اسفل وأدعوا انه سقط من تلقاء نفسه <sup>(٦٣)</sup> .

استمر عزالدين بلبان في حكم مملكة خلاط الى ان استولى الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن الملك العادل الايوبي على حصون من اعمال خلاط زحف اليها سنة

(٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م) مما أدى إلى نشوب معركة بين الفريقين انتهت بهزيمة بلبان الذي بعث إلى طغريل بن قلج ارسلان صاحب ارزن يستتجده (٦٤). ف جاء في عساكره واجتمع مع بلبان والتقى الطرفان ، وانهزم الملك الاوحد نجم الدين ، ثم غدر طغريل ببلبان إذ قتله بعض اصحاب طغريل بن قلج ارسلان (٦٥) وقصد طغريل ان يستولي على خلاط وسار اليها ليملكها ، لم يجبه اهلها الى ذلك وعصوا عليه وطرده اهلها (٦٦)، سار الى ملاذكرد ، فامتعت عليه، ثم عاد الى بلده أرزن (٦٧).

كاتب اهل خلاط الملك الاوحد نجم الدين الايوبي ، فسار اليهم وتسلم خلاط واعمالها واستقر ملكاً بها (٦٨) ، وكره المجاورون له ملكه ، خوفاً من ابيه الملك العادل الايوبي صاحب مصر (٥٨٩-٦١٥ هـ / ١١٩٣-١٢١٨ م) ، وكذلك خافه الكرج وكرهوه ، فتابعوا الغارات على اعمال خلاط وبلادها والملك الاوحد في خلاط لا يقدر على مفارقتها (٦٩) .

وبذلك انقرضت دولة بني سكرمان من خلاط واصبحت لبني ايوب ، وارسل الملك العادل الايوبي الى الخليفة العباسي الناصر لدين الله ( ٥٧٥-٦٢٢ هـ / ١١٨٩-١٢٢٥ م) ، يطلب التشريف والتقليد ، على مصر والشام والشرق وخلاط ، فأجابه الى ما طلب (٧٠) .

استمر الملك الاوحد في ملك خلاط حتى وفاته عام ( ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م ) ، فسار اخوه الملك الاشرف وملك خلاط وتلقب بلقب بني سكرمان شاه ارمن (٧١) . وفي سنة (٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م) خرج الملك العادل من مصر إلى الشام ، عازماً المسير إلى خلاط ، إذ بلغه موت ولده الاوحد ، واستيلاء الاشرف على مملكة خلاط وعلى ما بها من الاموال بغير امره ، فلما وصل الملك العادل خلاط ودخل اليها ، اعتذر اليه ولده الاشرف ، معللاً أنه خاف أن يسبقه أحد من الملوك المجاورين اليها فيملكها ، فقبل عذره واستمر فيها (٧٢) . ولم يكن للملك الاشرف ولد وكان عاقراً فجعل أخوه الملك غازي ولي عهده واعطاه ميافارقين وخلاط وهي اقليم عظيم يضاهاي ديار مصر وسيره إلى خلاط اول عام (٦١٨ هـ / ١٢٢١ م) (٧٣) ، ثم تراجع الملك الاشرف عن ذلك فعاد إلى خلاط وسلمت اليه واخذها من اخيه في جمادى الاخرة من سنة ( ٦٢١ هـ /

١٢٢٤م) وكان أهلها يريدون الأشرف ويختارون دولته لحسن سيرته فيهم وسوء سيرة اخوه غازي (٧٤).

الا ان انهماك الأشرف موسى بأمور الافرنج الصليبيين بالشام ، مهملًا الاهتمام بالاجزاء النائية من مملكته ، وتوسع المغول باتجاه الغرب ، استغل علاء الدين كيقباد صاحب الروم هذه الاوضاع وتحرك ليتوسع على حساب الايوبيين ، فارسل جيشاً في عام (٦٢٩هـ / ١٢٣١م) واستولى على مدينة خلاط وتوغل في بلاد الارمن (٧٥). وفي عام (٦٣٥هـ / ١٢٣٧م) توفي الأشرف موسى ، بقيت خلاط واعمالها ما بين الروم والايوبيين حتى استيلاء التتار عليها نهائيا في عام (٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) ، كما موضح في المبحث الثالث من هذا البحث .

### المبحث الثالث : خلاط وعلاقتها بالقوى المجاورة

كان لخلاط علاقات مع عدد من الممالك والقوى التي برزت على سطح الاحداث واستمرت هذه العلاقات مع وجود الايوبيين في خلاط ، وتميزت بطابعها السياسي والعسكري ، والتي هي امتداد لعلاقات الايوبيين مع هذه القوى ، وعبرت عن طبيعة التحالفات السياسية والعسكرية التي فرضها الواقع ، ولاعطاء صورة واضحة عن طبيعة هذه العلاقات لا بد من تناول علاقتها بالكرج والخورزمية والفرنج الصليبيين والتتار .

أ- العلاقات مع الكرج : الكرج احدى القوميات التي تقطن القفقاس ( جبال القوقاز) ولهم دولة تنسب اليهم ولغة خاصة بهم وقوة عسكرية كثيرة العدد (٧٦) . وتقع خلاط إلى الجنوب من دولتهم ، وناصبوها العداة لانها ضمن املاك الدولة الاسلامية للسلاجقة ومن بعدهم الايوبيين (٧٧) ، وشاركوا في الحملات العسكرية ضد خلاط وأعمالها ففي العام (٤٦٣هـ/١٠٧٠م) شارك الكرج مع ملك الروم والقوات المتحالفة معه في قصد بلاد الاسلام فوصلوا الى ملاذكرد من اعمال خلاط والتقوا مع السلطان السلجوقي الب أرسلان مع ما عنده من العساكر عند مدينة خلاط فالتقى الفريقان في

معركة دارت رحاها على الروم والمتحالفين معهم من الكرج وغيرهم فانهزموا امام المسلمين وتم اسر مقدمهم وحمل الى السلطان فجدع انفه (٧٨) .

ولما قوي امر السلاجقة وسيطروا على السلطة ،هابهم الكرج فامسكوا عن الاغارة على البلاد المجاورة التابعة للسلاجقة بما فيها خلاط واعمالها ، ولما ضعفت الدولة السلجوقية رجعوا الى الغارة فكانت سراياهم وسرايا القفجاق المتحالفة معهم تغير على البلاد المجاورة (٧٩)

وفي العام (٦٠١هـ/١٢٠٤م) خرج الكرج فخرىوا بلاد إذربيجان المجاورة ، وقتلوا وسبوا ، ووصلوا الى خلاط ، فخرج لحربهم عسكر خلاط ، وعسكر ارزن الروم المتحالفين معهم ، فالتقوا مع الكرج ، ونصر الله الاسلام وانهزم الكرج وقتل في المعركة ملك الكرج (٨٠) .

وفي العام (٦٠٣هـ/١٢٠٦م) استطاع ملك الكرج الاستيلاء على حصن قرس، وهو من اعمال خلاط ، بعد مهاجمة الحصن وحصاره لمدة طويلة ، وضيقوا على من فيه ، واخذوا دخل الولاية عدة سنين ، وكان كل من نزل خلاط لا ينجدهم ولا يسعى في راحة تصل اليهم ، وكان الوالي بها يواصل رسله في طلب النجدة وازاحة من عليه من الكرج، فلا يجاب له دعاء ، فلما طال الامر عليه ورأى ان لا ناصر له صالح الكرج على تسليم القلعة على مال كثير وإقطاع يأخذ منهم ، وصارت خلاط دار شرك بعد ان كانت دار توحيد ، اما الملوك الأيوبيون فلم يلتفت منهم احد على سد الثغور وحفظ البلاد من الغزاة ، الا ان الاختلاف الذي حدث فيما بين الكرج انفسهم بسبب وصول الاخبار بموت ملكتهم ، انقذ مدينة خلاط من عساكرهم (٨١).

استمر الكرج بموقفهم العدائي لمدينة خلاط لعدة اسباب منها : كونها متاخمة لهم من الجنوب ، ولابعاد الايوبيين عنهم ، وخصوصاً الملك العادل صاحب مصر والشام - والد الملك نجم الدين ايوب صاحب الجزيرة وخلاط - الذي يهابه الملوك المجاورين لمدينة خلاط ، تابع الكرج غاراتهم على اعمال خلاط وبلادها ، ففي الوقت الذي كان الملك نجم الدين مقيماً في قلعة خلاط لا يقدر على مفارقتها خوفاً من احتلالها من الكرج والمتحالفين معهم وبعد ان ضيقوا عليه ، اعتزل جماعة من عسكر

خلاط مستغلين الاوضاع السيئة وما لاقوه من الإذى من الكرج والايوبيين على حد سواء ، استطاع الكرج الاستيلاء على حصن وان من اعمال خلاط وهو من اعظم الحصون وامنعها ، واجتمع اليهم جمع كثير وملكوا مدينة ارجيش من اعمال خلاط ايضاً<sup>(٨٢)</sup> . في ظل هذه الظروف الصعبة أرسل الملك نجم الدين ايوب الى ابيه الملك العادل يعرفه الحال ، ويطلب منه نجده وان يمدده بعسكر لمعالجة الموقف وتهديدات القوى الاقليمية فضلاً عن المتحالفين معهم من الداخل ، وعلى الفور استجاب له والده ، فسير اليه اخاه الملك الاشرف موسى بن العادل في عسكر ، فاجتمع الاخوان في عسكر كثير ، وحاصروا قلعة وان ، وبها الخلاطية وجدوا في قتالهم ، فضعف أولئك عن مقاومتهم فسلموها صلحاً وخرجوا منها<sup>(٨٣)</sup> .

عاود الكرج غاراتهم على اعمال خلاط بعد ان ملكها الملك الاوحد نجم الدين ، في العام ( ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م ) ساروا بعساكرهم الى مدينة ارجيش فحاصروها وملكوها عنوةً واستباحوها وخربوها<sup>(٨٤)</sup> ، واخذوا جميع ما فيها من الاموال والامتعة وسبوا اهلها واحرقوها ، حتى اصبحت خاوية على عروشها . وكان الاوحد في خلاط ، فلم يقدم على الكرج لكثرتهم وخوفه من اهل خلاط ، لما كان اسلفه اليهم من القتل والإذى ، فخاف ان يخرج منها ولا يمكن العودة اليها ، ثم عاد الكرج الى بلادهم غانمين<sup>(٨٥)</sup> .

بعد ان ملك الكرج مدينة ارجيش واسروا الكثير من المسلمين فيها ، اتفق ان ملكهم المدعو ( إيوي ) قد شرب الخمر وسكر فحسن له السكر انه تقدم الى مدينة خلاط لاحتلالها<sup>(٨٦)</sup> . فقصدها مع عسكره في ١٧ ربيع الاخر من عام (٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م ) فحاصرها ، الا ان المسلمين استطاعوا من اسر ملكهم ( إيوي ) في اثناء وقوعه في حفرة داخل الريض فحمل اسيراً الى الملك الاوحد نجم الدين بن العادل ، فكان القبض عليه فرصة للمسلمين في إملاء شروطهم على الكرج مقابل اطلاق سراحه من الاسر منها ، الرحيل عن بلادهم ، ودفع مبلغ من المال قدره مائة الف دينار ، اطلاق سراح خمسة الاف اسير من المسلمين ، وان يلتزم بالصلح مدة ثلاثين سنة ، وان يزوج ابنته للملك الاوحد فوافقه على ذلك كله<sup>(٨٧)</sup> . فضلاً عن بناء قلعة خلاط

واسوارها<sup>(٨٨)</sup> ورد ملك الكرج على المسلمين عدة قلاع ، كانت قد اخذت منهم واشترط ملك الكرج ان لا ترد ابنته عن دينها<sup>(٨٩)</sup> .

بعد هذه الاتفاقية التزم الطرفان بما نصت عليه ، ولم يحاول الكرج التقرب من املاك الايوبيين المنشغلين بالفرنج . الا انه في العام ( ٦٢٣ هـ / ١١٢٩ م ) استطاع جلال الدين منكبرتي الخوارزمي من إيقاع الهزيمة بالكرج بعد ان عادوا الى بلادهم حشدوا وجمعوا من الامم المجاورة فلقبهم على مشارف مدينة تفليس (تبليسي العاصمة الجورجية الآن ) ، إذ جعل لهم الكمائن في عدة مواضع ، الى ان التقوا واقتتلوا ، فولى الكرج منهزمين ، واخذتهم سيوف المسلمين من كل جانب ، ولم تزل العساكر تتبعهم وتستقصي في طلبهم الى ان كادوا ان يفنوهم ، ونزل جلال الدين قرب تفليس وهي دار ملكهم ، وسار في بعض الايام في طائفة من العسكر الخوارزمي ، لينظر اليها ، ويصير مواقع النزول عليها ، وكيف يقاثلها ، وكمن اكثر العسكر معه في عدة مواضع ، ثم تقدم في نحو ثلاثة آلاف فارس ، فلما راه من بها من الكرج طمعوا فيه لقلعة من معه ، ولم يعلموا ما معه ، فظهروا اليه ، فقاتلوه ، فتأخر عنهم ، فقوي طمعهم ، فظنوه منهزماً ، فنتبعوه ، فلما توسطوا العساكر خرجوا عليهم ، ووضعوا السيف فيهم ، فقتل اكثرهم ، وانهزم الباقون الى تفليس وتبعهم المسلمون ، فألقى الكرج بأيديهم واستسلموا من قلة عددهم ، وملئت قلوبهم خوفاً ورعباً<sup>(٩٠)</sup> .

هذه تفليس من احصن البلاد وامنعها ، وهي على جانبي نهر الكرج ، ولقد جل هذا الفتح وعظم موقعه في بلاد الاسلام ، فكان الكرج يقصدون اي بلاد لا يمنعهم عنها مانع ، ولا يدفعهم عنها دافع فبعد ان دخلوا خلاط والكثير من اعمالها وحصونها ، جعلوا اهل خلاط يبنوا للكرج بيعة ( موقع ) يضرب فيها الناقوس امعناً منهم في ذل اهلها المسلمون ، فمن الله سبحانه على اهلها وعلى المسلمين في حفظ هذا الثغر الذي يعد من اعظم الثغور ضرراً على المسلمين ولم يستطع احد قبل جلال الدين منكبرتي ان يقدم عليهم هذا الاقدام ولا فعل بهم هذه الافاعيل وابعدهم شرهم<sup>(٩١)</sup> .

٢- العلاقات مع الخوارزمية<sup>(٩٢)</sup> :

سار جلال الدين منكبرتي ( وهو اخر سلطان خوارزمي فر امام المغول ووصل إلى إذربيجان وملكها وجاور مدينة خلاط واعمالها ) من تقيس<sup>(٩٣)</sup> إلى كرمان<sup>(٩٤)</sup> ، وترك فيها عسكرياً مع وزيره شرف الملك ، فقلت عليهم الميرة ، فساروا بحثاً عن الغنائم ، فكان طريقهم على اطراف ولاية خلاط ، فسمع النائب عن الملك الاشراف بخلاط ، وهو الحاجب حسام الدين علي الموصلية<sup>(٩٥)</sup> ، فجمع العسكر ، بعد ان ارتاب منهم ، وسار اليهم ، فالتقى معهم ووقع بهم ، استطاع ان يستنفذ ما معهم من الغنائم ، وعاد بها مع عسكره سالمين إلى خلاط ، اما وزير جلال الدين فإنه خاف منهم ، فارسل إلى صاحبه يعرفه الحال ويطلب منه اتخاذ الاجراءات اللازمة بذلك<sup>(٩٦)</sup> . وفي الحال سار جلال الدين فنزل مدينة ملاذ كرد وهي من اعمال خلاط ، في يوم السبت الثالث عشر من ذي القعدة عام ( ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م ) ثم رحل عنها بعد ذلك متوجهاً إلى مدينة خلاط فنزلها يوم الاثنين الخامس عشر ذي القعدة من السنة ذاتها ، وحاصرها اربعين يوماً تقريباً ، ووصل إلى سور البلد وقا تل اهل خلاط قتال من يمنع عن نفسه ، وحريره وماله مما حال دون دخولها ، ثم اقام عليها إلى ان اشتد البرد ، ونزل الثلج ، فرحل عنها يوم الثلاثاء ثلاثة وعشرين من ذي الحجة من عام ( ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م )<sup>(٩٧)</sup> .

بالرغم من انسحاب جلال الدين عن خلاط ، الا انه اوقع خسارة بها وذلك من خلال عبث الخوارزمية بالمدينة ، الامر الذي ادى بالحاجب حسام الدين علي الموصلية نائب الاشراف بالمدينة ان يقود الحامية العسكرية ويسير بهم إلى إذربيجان وهي من املاك جلال الدين منكبرتي ، انتقاماً من الخسارة التي لحقت بخلاط ، فاستطاع ان يملك بعض الحصون وذلك في عام ( ٦٢٤ هـ / ١٢٢٧ م )<sup>(٩٨)</sup> .

بعد ذلك وكرد فعل لما اقدم عليه الحاجب حسام الدين علي الموصلية توجه جلال الدين إلى خلاط عام ( ٦٢٥ هـ / ١٢٢٨ م ) في محاولة للاستيلاء عليها . الا ان هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح ، واكتفى جنده في نهب القرى والقتل والسلب<sup>(٩٩)</sup> . ومن اسباب فشل المحاولة سقوط الثلج وبرد الشتاء مما ادى ذلك إلى عودة جلال الدين إلى بلاده<sup>(١٠٠)</sup> . وكان الملك الاشراف قد ارتاب من تصرفات نائبه في خلاط

حسام الدين علي الموصللي ولم يرضى على ما اقدم عليه (١٠١) ، فارسل مملوكه عز الدين ايبك الاشرفي الى خلاط ، فقبض على الحاجب حسام الدين الموصللي وحبسه ثم قتله ، وكان حسام الدين هذا من اهل الموصل ، وخدم الملك الاشرف وجعله نائبه بخلاط (١٠٢) وقد اشار ابن الاثير الى صفاته ومحاسنه فقال عنه " كان ناصحاً للملك الاشرف ، حافظاً لبلاده ، حسن السيرة مع الرعية ، ووقف هذه المدة الطويلة في وجه جلال الدين وحفظ خلاط حفظاً يعجز غيره عنه " (١٠٣) .

اما سبب مقتله فقيل ان ذلك لذنوب منه لم يطلع عليه الناس ، وهرب مملوك لحسام الدين الموصللي ولحق بجلال الدين (١٠٤) ، وفي اثناء حصار جلال الدين لخلاط وقبل الاستيلاء عليها اوفد عز الدين ايبك رسولاً من الملك الاشرف الى جلال الدين ، وسلمه رسالة تتضمن الخضوع والطاعة له ، وان ما اقدم عليه الملك الاشرف من قتل الحاجب حسام الدين كان لسوء ادبه والوصول الى بلاده من غير امر صدر له (١٠٥) . فلم يلتفت جلال الدين الى رسالته او يرد الجواب ، بل اتجه الى خلاط في اوائل شوال عام ( ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م ) وحاصرها ، واقام عليها جميع الشتاء ، وفرق كثيراً من عساكره في القرى والبلاد القريبة من شدة البرد ، وكثرة الثلج ، ونصب عليها المنجنيقات ، والتقى الجيشان واشتد القتال واهلها صابرون ، فقلت اقواتهم حتى اكل الناس الغنم ، ثم البقر ، ثم الخيل والحمير والكلاب ، وصبروا صبراً لم يلحقهم فيه احد (١٠٦) .

وكاتب الخليفة المستنصر بالله العباسي (٦٢٣-٦٤٠ هـ / ١٢٢٦ - ١٢٤٢ م) جلال الدين يشفع لأهلها فلم يقبل طلبه وبقي محاصراً لها الى اواخر جمادي الاولى ( ٦٢٧ هـ / ١٢٣٠ م ) فاقتحمها وملكها عنوةً ، فقبض على نائبها عن الملك الاشرف النائب عز الدين ايبك فقتله مملوك حسام الدين الذي لحق بجلال الدين ثاراً لمولاه حسام الدين الموصللي (١٠٧) (النائب نفسه للملك الاشرف في مدينة خلاط ) ، ووضع السيف في رقاب اهلها ، وسبى عسكره الحريم ومات بعض سكانها جوعاً ونهبت الاموال (١٠٨) ، وفعل في اهلها ما يفعله التتار من القتل والاسترقاق والنهب (١٠٩) .

اما موقف الملك الاشرف صاحب الجزيرة و خلاط ( ت ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧م ) من اعمال الخوارزمية وما جرى منهم في خلاط ، فإنه اتخذ اجراءات سريعة منها ، انه سار من دمشق الى اخيه الملك الكامل بمصر يستتجده لمعالجة الموقف ، وجمع العساكر ، فجمعت الجيوش من الجزيرة والشام ومصر (١١٠) ، وساروا جميعاً الى بلاد الروم واتفقوا مع ملكها علاء الدين كيقباز بن كيخسروا على حرب جلال الدين منكبرتي ، وساروا جميعاً الى خلاط (١١١) ، وكانوا من حيث العدة والعدد فوق تصورات وتوقعات جلال الدين منكبرتي ، والتقى الفريقان بناحية إذربيجان في رمضان ( ٦٢٧ هـ / ١٢٣٠ م ) ، وجرت المعركة ودارت برحاها على جلال الدين وعسكره ، فولى منهزماً ، وهلك غالب عسكره قتلاً وتردياً ، وارتجع الملك الاشرف خلاط وهي خراب (١١٢).

بعد نهاية المعركة وخسارة جلال الدين فيها ترددت الرسل بينهما حول الصلح ، فاصطلحوا وتحالفوا وتقرر فيه لكل واحد منهما ما بيده من البلاد (١١٣) ، وكان من شروط الاتفاق اطلاق سراح اسرى خلاط الذين كانوا في حوزة جلال الدين (١١٤) .

واخيراً ان هذا الاتفاق بداية لعلاقة جديدة وفرصة لجلال الدين منكبرتي لتحسين علاقاته مع القوى الاسلامية الاقليمية لتجنب الخطر المشترك القادم من الشرق وورود الاخبار عن خروج التتار قاصدين جلال الدين في إذربيجان ، ولكن بعد فوات الاوان ، إذ استتجد جلال الدين بالأمرء والملوك المسلمين فلم يجد إذناً صاغية ، وترك ليوواجه مصيره المحتوم امام التتر ، فانهزم منهم ووصل الى جبال ميفارقين وقتل على يد احد الاكراد عام ( ٦٢٨ هـ / ١٢٣١ م ) انتقاماً لأخيه الذي قتل على يد القوات الخوارزمية في خلاط (١١٥) .

### ٣- العلاقات مع الفرنج الصليبيين :

كان لمدينة خلاط دورٌ مهم في التصدي للفرنج من خلال مشاركة اهلهام مع العساكر الاسلامية ، ففي العام ( ٥٠٤ هـ / ١١١٠ م ) جهز السلطان السلجوقي محمد شاه العساكر الى الشام لقتال الفرنج وندب جماعة من الملوك معهم ، منهم قطب الدين سكرمان ملك خلاط ، فاختلفت الآراء لأمر وقعت ، ورجع كل واحد الى بلاده وعاد

قطب الدين سكر مريضاً حتى وصل ميفارقين فمات فيها في العام ذاته ، وحمل تابوته الى خلاط فدفن فيها . وكان لسكرمان وقائع مع الفرنج كثيرة ومواقف<sup>(١١٦)</sup> .

وفي العام ( ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م ) ، ارسل الملك العادل نور الدين زنكي - صاحب الشام - العماد الكاتب رسولاً الى الملك شاه ارمن ظهير الدين - صاحب خلاط - يطلب منه مدداً ، للقاء الفرنج ، فأجابته الى ذلك<sup>(١١٧)</sup> .

#### ٤- العلاقات مع التتار :

تعرضت بلاد المشرق الاسلامي الى هجمات قوة جديدة قادمة من اواسط اسيا واجتازت بلاد التركستان ثم بلاد ما وراء النهر وعبرت طائفة منهم الى خراسان فجاوزوها الى بلاد الجبال ووصلوا الى حدود العراق في حدود عام (٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م ) ، وفي عام ( ٦٢٨ هـ / ١٢٣١ م ) ساق التتار خلف جلال الدين منكبرتي فانهمز منهم وكان من نتائج هروبه مقتله ، مما كان له الاثر الكبير في تمكن التتار وتقدمهم في بلاد الجزيرة<sup>(١١٨)</sup> .

وباتت خلاط على ابواب التتار ، وقصد طائفة منهم مدينة بدليس القريبة منها وتحصن اهلها بالقلعة والجبال وتعرضت خلاط الى سيوف التتار ثم رحلوا عنها<sup>(١١٩)</sup> . وفي عام ( ٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م ) قصدت التتار بلاد الروم ، فأستجد صاحبها غياث الدين كيخسروا بن كيقباز بالحلبيين ، فارسلوا له نجده ، وجمع العساكر من كل جهة والتقوا مع التتار فانهمزت عساكره هزيمة قبيحة ، وتحكمت التتار في البلاد ، وكان من نتائج ذلك استيلائهم على مدينة خلاط<sup>(١٢٠)</sup> .

اما موقف الملك الاشرف صاحب الجزيرة وخلاط ، فانه لم يقدم ما هو مطلوب لمقاومة هذا الخطر الكبير قياساً الى الامكانات والقوة التي يمتلكها بني ايوب ، ونتيجة لذلك تعرض التتار لقافلة خرجت من حران تقصد بغداد فوقعوا عليها ، فأخذوا منهم ستمائة حمل سكر مصنع في مصر وستمائة الف دينار ثم رجعوا الى خلاط<sup>(١٢١)</sup> .

عني الاشرف بأمر التتار بعد ان قاموا بسلسلة من الغارات والسلب والنهب والقتل ثم العودة شرقاً . إذ ان التتار قرروا اقتحام خلاط وهي عاصمة الجزيرة ، واغنى مدنها وتعد من اكبر المرتكزات الايوبية فيها .

اما التتار فبدأوا بتطبيق الجزء الثاني من خطتهم والمتمثل بالغارات والاستطلاع وكشف المنطقة وترويع الناس ، حتى لا يبقى من له قدرة على المقاومة ، ثم يهاجمون المدن المهمة ، ويقومون مرتكزات حكمهم فيها ، وقد وصلت العساكر الايوبية الى الجزيرة الفراتية ، وجاءت الاخبار برحيل التتار المحاصرين لخلاط ، و اشار منذر الحايك نقلاً عن ابن نظيف الى سبب رحيل التتار بقوله فرحلوا عنها خوفاً من السلطان الايوي ، فالقوة التتارية المحاصرة لخلاط لا يمكن ان تقاوم العساكر الايوبية المتجمعة ، والتتار لم يكونوا قد وصلوا الى المرحلة الثالثة من خطتهم وهي الزج بكامل قواتهم في المعركة ، وسيتم ذلك مع هجوم هولكو بعد فراغه من بغداد ، اما السلطان الايوي الكامل لم يتعقب التتار ، بل عاد دون اي صدام معهم (١٢٢) . وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من رمضان عام (٦٥٧هـ / ١٢٥٩م ) وبعد سقوط بغداد واحتلالها وتدميرها وصل التتار الى مدينة خلاط وجبال هكار القريبة منها والتي كانت مقراً ومفراً للأكراد الضالين ، فقتل التتار كل شخص وجدوه منهم (١٢٣) .

وفي يوم الاحد الرابع والعشرين من جمادي الآخرة عام ( ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) بلغ هولكو خان أخلاط (١٢٤) ، وبذلك يكون حكم بني ايوب بخلاط قد تلاشى نهائياً بعد استيلاء التتار على بلاد الجزيرة والشام ، لتبدأ مرحلة تاريخية جديدة عاشتها المنطقة في ظل الحكم التتاري .

وفي العام ( ٧٩٦هـ / ١٣٩٣م ) تعرضت المنطقة لهجمة تنرية جديدة بقيادة تيمورلنك الذي سار الى ماردين وتملك البلاد باسرها واستولى على بلاد الجزيرة وقتل ما لا يحصى ، ثم توجه الى خلاط ففعل بها نحو ذلك (١٢٥) .



- ١- حظيت معظم المدن في بلاد الشام والجزيرة الفراتية بدراسات وافية ، في حين لم تحظ مدينة خلاط ، رغم اهميتها في تلك الفترة الزمنية ، بدراسة او بحث مستقل، فكان اختياري لموضوع البحث ان اظهر الدور المهم الذي ادته هذه المدينة في احلك الظروف السياسية والعسكرية التي مرت بها المنطقة .
- ٢- ان مدينة خلاط مدينة قديمة ذكرتها المصادر العربية قديماً ، وان القلاع والحصون والوسائل الدفاعية الاخرى فيها ترجع الى عصر ما قبل الاسلام واستخدمت بعد ذلك كوسائل للدفاع اثناء تعرضها للهجمات من القوى الخارجية المعادية التي حاولت احتلال المدينة .
- ٣- ارتبط تطورها الاقتصادي بالتجارة والاسواق والانتاج الزراعي فيها وتطور الخانات والنقل مما ساعد ذلك على ازدهارها وزيادة اهميتها الاقتصادية .
- ٤- ان موقعها المتميز على اطراف الدولة الاسلامية جعلها محط انظار القوى الخارجية كونها الخط الدفاعي الاول ، اتخذها الايوبيون نقطة ارتكاز مهمة وموقعاً متقدماً استطاعت ان تصمد وتقف امام القوى المعادية .
- ٥- تعددت فيها القوميات والاديان وممارسة جميع سكانها للحريات الفكرية والدينية واصبحت رمزاً للتعايش السلمي مع بعضهم .
- ٦- كان للمدينة دورٌ كبير في التصدي للهجمات الخارجية من خلال مشاركة عساكرها مع القوى الاسلامية الاخرى في الدفاع عن الاراضي الاسلامية .
- ٧- من خلال المصادر العربية اتضح ان مدينة خلاط وصلت الى اقصى تطورها واهميتها في العصر الايوبي ، كانت خلاط ضمن اهدافهم لتحقيق الوحدة الاسلامية ، الا ان الصراع داخل الاسرة الايوبية خصوصاً بعد وفاة الملك العادل صاحب مصر ( ت ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م ) وانشغال الايوبيين بالصراع على السلطة فضلاً عن اطماع القوى الخارجية كالمغول والفرنج الصليبيين وغيرهما ، الامر الذي حال دون عُنْيَانهم بالاطراف مما سهل ذلك على هذه القوى انتزاع الكثير من المدن ومنها خلاط .

**City Khalat In Arabic sources**  
**"493 – 658 AH / 1099 – 1260 AD"**  
**Study of a civilized political**

**D.Hussein Kazem Khyoun**

**The Educational Muqdadiyah**

**Abstract :**

Ensure the research topic, Khalat through Arabic sources duration (493–658 AH / 1099–1260 AD), a period stretching from the family built Skman seized power in the city and its affiliate until its fall on the impact of attacks titers in the year (658 AH – 1260 AD) after the fall of the cities of the Levant. Research topic included a brief historical overview of the city to the Islamic conquest, as well as the most important cultural centers in the city Castles and other forts. It also touched on the cultural life of the city.

As for the political side, it has characterized era political developments and military in the Islamic countries, which reflected on the history of the city in that era, who had managed the family called brown Skman to seize power for a specific time period, as a result of political unrest and after the emergence of the Aioubin in the area of the island and the Levant and strategic considerations sought to build a unified Islamic state and to provide security and defense lines along the northern border

adjacent to the states of rum and Karaj and securing the front lines as well as the economic importance of the city khalat and its excellent location, which is a land bridge linking the East and the Islamic countries rum and the Islamic Maghreb.

The city of khalat an important cultural center and a major base for Aioubin they have taken a leading position to repel the raids external forces karaj the algorithm and who sought to control them, not because they were defeated in front of the Tatars to end primarily titers control of the khalat as is the case with cities of the Levant.

And so I moved to the rule of Tatars who wreaked havoc and killed and negatively, faded Aioubin rule.

الهوامش :

- ١- خِلاط ، ويقال بهمزة اولها ( أخلاط ) . أبو الفدا الملك عماد الدين اسماعيل بن علي ( ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م ) - تقويم البلدان ، طبع الطباعة السلطانية ، باريس ، ١٨٤٠ ، ص ٣٩٤ .
- ٢- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله ( ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م ) - معجم البلدان ، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط/١ ، ٢٠٠٨ ، مجلد / ٢ / ٢٤١ .
- ٣- ياقوت الحموي ، المصدر نفسه ، مجلد ١/ ٢٧٨ .
- ٤- قاليفلا : من نواحي خلاط ثم من نواحي ملاذكرد او من نواحي ارمينيا الرابعة ، كانت امرأة تسمى قالي بنت مدينة وسمتها قالي قالة ، فعربتها العرب وسميت قاليفلا . ينظر ، ياقوت الحموي ، المصدر نفسه ، مجلد / ٤ / ١٣ .
- ٥- البلاذري ، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر ( ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م ) - فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨ ، قسم ٣ / ٢٨١ .
- ٦- البلاذري ، المصدر نفسه ، قسم ٣ / ٢٨١ .
- ٧- المقدسي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد ( ت ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م ) - احسن التقاسيم في معرفة الاقليم ، مكتبة المثني ، بغداد ، ط / ٢ ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٠٩ ، ص ٣٧٣ .
- ٨- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ( ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م ) - العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط / ١ ، ١٩٩٢ م ، مجلد / ٥ / ٤٩٧ .
- ٩- ناصر خسرو ، ابو معين المروزي ( ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م ) - سفرنامه ، ترجمة وتقديم ، احمد خالد البدلي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٩٨٣ ، ص ٣٤ .

- ١٠- المصدر نفسه ، ص ٣٤ ؛ ابن شداد عز الدين ابو عبدالله ( ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م ) - الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، تحقيق يحيى عبادة ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٨ ، ج ٣ / ق ١ / ٥٢٤ .
- ١١- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ( ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م ) - آثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ٥٢٤ .
- ١٢- المقدسي ، المصدر نفسه ، ص ٣٧٣ - ٣٧٧ .
- ١٣- ابن حوقل ، ابو القاسم ( ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م ) - صورة الارض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٩٢٧ .
- ١٤- بلّخ : مدينة مشهورة بخراسان ، من أجل مدنها واكثرها خيراً ، ووسعها غلة ، تحمل غلتها الى جميع خراسان . ينظر الحموي ، المعجم ، مجلد ١ / ٣٧٨ .
- ١٥- غزنة : ولاية عظيمة وواسعة في طرف خراسان ، وهي الحد بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة . ينظر الحموي ، المعجم ، مجلد ٣ / ٣٨٨ .
- ١٦- ياقوت الحموي ، المعجم ، مجلد ٢ / ٢٤١ .
- ١٧- ابو الفدا - تقويم البلدان ، ص ٣٨٩ .
- ١٨- ياقوت الحموي ، المعجم ، مجلد ١ / ١٤٥ .
- ١٩- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر ( ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م ) - مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، تحقيق جنان جليلي محمد ، الدار الوطنية ، بغداد ، ص ٤٩١ .
- ٢٠- ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف ( ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م ) - (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ( د.ت ) ج ٥ / ٤١ .

- ٢١- ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني ( ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م ) الكامل في التاريخ ، مراجعة محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ط / ٥ ، ج ١٠ / ٣٤١ .
- ٢٢- المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٩٣ .
- ٢٣- المصدر نفسه ، ١٠ / ٣٣٠ .
- ٢٤- المصدر نفسه ، ١٠ / ٣٣٠ .
- ٢٥- المقدسي ، المصدر نفسه ، ص ٢٨٩ .
- ٢٦- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٣٨٣ .
- ٢٧- المصدر نفسه ، ١٠ / ٣٨٢ .
- ٢٨- المصدر نفسه ، ١٠ / ٣٨٢ .
- ٢٩- ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ( ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م ) - تاريخ الدول والملوك ، اعتناء ونشر حسن محمد الشماع ، مطبعة حداد ، البصرة ، ١٩٦٧ ، مجلد ٥ ، ج ١ / ٦٠ .
- ٣٠- ياقوت الحموي ، المعجم ، مجلد ١ / ٥٢ .
- ٣١- المصدر نفسه ، مجلد ١ / ٢٥١ .
- ٣٢- المصدر نفسه ، مجلد ٢ / ٢١٢ .
- ٣٣- المصدر نفسه ، مجلد ٢ / ٢٤٧ ؛ مجلد ٢ / ٢٢٢ .
- ٣٤- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٩٣ .
- ٣٥- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٤٢ / .
- ٣٦- ياقوت الحموي ، المعجم ، مجلد ١ / ١٢١ .
- ٣٧- البغدادي ، اسماعيل باشا - هدية العارفين ، منشورات المكتبة الاسلامية ، طهران ، مجلد / ١ ، ص ٩٠ .
- ٣٨- ابن قاضي شهبة بدر الدين ابو الفضل ( ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م ) طبقات الشافعية ، تصحيح وتعليق عبد الرحيم خان ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ،

- ١٩٨٧ ، ج ٢ / ٧ . ؛ كحالة ، عمر رضا - معجم المؤلفين ، مطبعة البرقي دمشق ، ١٩٦٠ ، المكتبة العربية بدمشق ، ١٠ / ١١٨ .
- ٣٩- الحموي ، المعجم ، مجلد / ٢ / ٢١٢ .
- ٤٠- كحالة ، المصدر نفسه ، ١١ / ٢١٣ .
- ٤١- ابن العماد الحنبلي ، شهاب الدين عبد الحي ( ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨ م ) - شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تحقيق عبد القادر محمود ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط / ١ ، ١٩٩١ ، مجلد / ٧ / ١٢٠ .
- ٤٢- كحالة ، المصدر نفسه ، ١٠ / ١١٨ .
- ٤٣- المصدر نفسه ، ٧ / ٢١ ؛ ابن العبري ، ابي الفرج بن هارون ت ( ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م ) - تاريخ مختصر الدول / دار الرائد اللبناني ، الحازمية - لبنان ، ص.ب ٩٣ ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ص ٤٢٠ .
- ٤٤- البغدادي ، المصدر نفسه ، مجلد ١ / ٢٢٩ .
- ٤٥- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، مجلد / ٧ / ٢٨١ .
- ٤٦- ابو الفدا ، الملك عماد الدين اسماعيل بن علي ( ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١ م ) - المختصر في اخبار البشر ، تقديم ، حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، ط/٢ ، ج ٢ / ٣٠١ .
- ٤٧- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣٠١/٢ ؛ ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٢٠٩ .
- ٤٨- ابو الفدا، المصدر نفسه ، ٢ / ٣١٨ ؛ ابن الوردي ، زين الدين عمر ( ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م ) ، تنمة المختصر في اخبار البشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ٢ / ١٠٩ .
- ٤٩- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ٨٦ ؛ ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٢٠٩ .
- ٥٠- ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٢٠٩ .

- ٥١- ميفارقين : اشهر مدينة بديار بكر في اسيا الصغرى ، ينظر ياقوت ، المعجم ، مجلد / ٤ / ٣٤٩ .
- ٥٢- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ٨٦ .
- ٥٣- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٢٠٤ .
- ٥٤- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٢٢٩ ؛ ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٥ / ٢١٢ .
- ٥٥- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١١١ ؛ ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٢١١ .
- ٥٦- ابن تغري بردي ، المصدر نفسه ، ٦ / ١٣٢ .
- ٥٧- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١١١ .
- ٥٨- ابن تغري بردي ، المصدر نفسه ، ٦ / ١٣٣ .
- ٥٩- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١١٢ ؛ ابن خلدون ، المصدر نفسه ٥ / ٢١٢ .
- ٦٠- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١١٢ ؛ ابن خلدون ، المصدر نفسه ٥ / ٢١٢ .
- ٦١- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١١٩ ؛ ابن خلدون ، المصدر نفسه ٥ / ٢١٢ .
- ٦٢- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١١٩ .
- ٦٣- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٣٢٩ ؛ ابي الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١١٩ .
- ٦٤- أرزن : مدينة مشهورة قرب خلاط ، ولها قلعة حصينة ، وكانت من اعمر نواحي ارمينية ، ينظر : الحموي ، المعجم ، مجلد / ١ / ١٢٥ - ١٢٦ .
- ٦٥- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١١٩ .
- ٦٦- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٣٤١ .
- ٦٧- ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٢١٤ .

- ٦٨- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٣٤١ .
- ٦٩- ابن الفرات ، المصدر نفسه ، مجلد / ٥ ، ج ١ / ٥٩ - ٦٠ .
- ٧٠- ابن الفرات ، المصدر نفسه ، مجلد / ٥ ، ج ١ / ٦٣ .
- ٧١- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١٤١ .
- ٧٢- ابن الفرات ، المصدر نفسه ، مجلد / ٥ ، ج ١ / ١٣٠ .
- ٧٣- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٢٤ ؛ ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١٦٦ - ١٦٧ . ؛ ابن تغري بردي ، المصدر نفسه ، ٦ / ٢٥٧ .
- ٧٤- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٤١ .
- ٧٥- ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٤١٨ .
- ٧٦- ياقوت الحموي ، المصدر نفسه ، مجلد / ٤ / ١٢٦ ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٨ / ٣٨٨ .
- ٧٧- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٩ / ٥١٤ .
- ٧٨- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ٨ / ٣٨٨ .
- ٧٩- ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٥٩ .
- ٨٠- الحنبلي ، المصدر نفسه ، مجلد / ٧ / ٥ .
- ٨١- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٣٣٠ .
- ٨٢- ابن الفرات ، المصدر نفسه ، مجلد / ٥ ، ج ١ / ٦٠ .
- ٨٣- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٣٤١ ، ٤٣٥ .
- ٨٤- ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٤٠٧ .
- ٨٥- ابن الفرات ، المصدر نفسه ، مجلد / ٥ ، ج ١ / ٧٣ .
- ٨٦- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ، ٣ / ١٤٠ .
- ٨٧- ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم الحموي ( ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م ) - مخرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تحقيق حسين محمد ربيع ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ٣ / ٢٠١ ؛ ابو شامة ، المقدسي شهاب الدين ابي محمد عبد الرحمن ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع ( المعروف

- بالذيل على الروضتين ) ، تحقيق محمد زاهد ، ط / ٢ ، دار الجيل ، بيروت ،  
 ١٩٧٤ ، ص ٧٥ ؛ ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١٤٠ .
- ٨٨- ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ١٥٢ .
- ٨٩- ابن الفرات ، المصدر نفسه ، مجلد / ٥ ، ج ١ / ١٠٥ .
- ٩٠- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٦٠ - ٤٦١ .
- ٩١- المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٦١ .
- ٩٢- يرجع اصل الخوارزمية الى اسرة أنو شتكين التركية الاصل ، اتخذت من  
 مدينة خوارزم عاصمة لها ، بعد ان استقلت عن السلاجقة في العام ( ٥٣٨ هـ  
 / ١١٤٣ م ) ، ينظر الحموي ، المعجم ، مجلد ٢ / ٢٥٢ - ٢٥٥ ؛  
 العبود ، نافع توفيق - الدولة الخوارزمية ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٢٧ .
- ٩٣- تفلين : بلد بأرمينية الاولى وهي مدينة أزلية لا اسلام وراءها . ينظر  
 الحموي ، المعجم ، مجلد / ١ / ٤٤٨ .
- ٩٤- كرمان : ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة بين فارس ومكران وسجستان  
 وخراسان . ينظر ، الحموي ، المعجم ، مجلد / ٤ / ١٣٢ .
- ٩٥- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٦٣ .
- ٩٦- المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٦٣ .
- ٩٧- المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٦٧ ؛ ابو شامة ، المصدر نفسه ، ١٤٨ .
- ٩٨- ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٤٢٠ .
- ٩٩- ابو الفدا ، المختصر ، ٣ / ١٧٥ .
- ١٠٠- ابن واصل ، المصدر نفسه ، ٤ / ٢٣٥ ؛ ابن الاثير ، المصدر نفسه ،  
 ١٠ / ٤٧٩ - ٤٨٠ .
- ١٠١- ابن واصل ، المصدر نفسه ، ٤ / ٢٦٣ .
- ١٠٢- ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١٧٧ . ؛ الحنبلي ، المصدر نفسه ، ٧  
 / ٢١٠ .
- ١٠٣- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٨٢ .

- ١٠٤ - ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١٧٧ .
- ١٠٥ - العبود ، نافع توفيق - الدولة الخوارزمية ، ص ١٤٩ .
- ١٠٦ - ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٨٥ ؛ ابن واصل، المصدر نفسه،  
٢٩٦ / ٤
- ١٠٧ - ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١٨٠ .
- ١٠٨ - ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٨٥ ؛ ابن واصل ، المصدر نفسه ،  
٢٩٦ / ٤
- ١٠٩ - ابي الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ١٨٠ .
- ١١٠ - ابن واصل ، المصدر نفسه ، ٤ / ٢٩٨ .
- ١١١ - ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٤٢١ ؛ ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣  
١٨١ /
- ١١٢ - ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٤٨٦ - ٤٨٧ ؛ ابي الفدا ،  
المصدر نفسه ، ٣ / ١٨١ ؛ ابن تغري بردي ، المصدر نفسه ، ٦ / ٢٧٣ .
- ١١٣ - ابن كثير، ابو الفدا اسماعيل بن عمر الدمشقي ( ت ٧٧٤ هـ /  
١٣٧٢ م ) - البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط / ٢ ، ١٣ /  
١٢٧ ؛ ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ٥ / ٤٢١ .
- ١١٤ - سبط ابن الجوزي ، المصدر نفسه ، ٨ / ٤٨٠ .
- ١١٥ - ابن واصل، المصدر نفسه ، ٤ / ٣٢ ؛ سبط ابن الجوزي، المصدر نفسه  
، ٨ / ٤٤٠ .
- ١١٦ - ابو الفدا ، المصدر نفسه ، ٣ / ٢٠٨ .
- ١١٧ - سبط ابن الجوزي ، المصدر نفسه ، ٨ / ٥٢٣ ؛ ابن كثير ، المصدر  
نفسه ، ١٣ / ١٨٢ .
- ١١٨ - منذر الحايك ، العلاقات الدولية في عصر الحروب الصليبية ، ط / ١  
، الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٦ ، ج ٢ / ٤١ .

- ١١٩- رشيد الدين فضل الله الهمذاني - جامع التواريخ ، تاريخ المغول ، دار  
احياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه ، مجلد / ٢ ، ج ١ / ٣٠٨ .
- ١٢٠- الهمذاني ، المصدر نفسه ، مجلد / ١ ، ج ١ / ٣١٠ - ٣١١ .
- ١٢١- الحنبلي ، المصدر نفسه ، ٨ / ٥٨٨ - ٥٨٩ .
- ١٢٢- ابن تغري بردي ، المصدر نفسه ، ٥ / ٢٠١ .
- ١٢٣- ابن الفرات ، المصدر نفسه ، مجلد / ٤ ، ج ١ / ٩٢ .
- ١٢٤- ابن واصل ، المصدر نفسه ، ٤ / ٣٢٤ ؛ ابن خلدون ، المصدر نفسه ،  
١٤٤ / ٥
- ١٢٥- ابن واصل ، المصدر نفسه ، ٤ / ٣٩٨ .

## المصادر والمراجع :

- ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني ( ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م )
- الكامل في التاريخ ، مراجعة محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ط / ٥ .
  - البغدادي ، اسماعيل باشا .
  - هدية العارفين ، منشورات المكتبة الاسلامية ، طهران .
  - البلاذري ، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر ( ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م )
  - فتوح البلدان ، دار النشر العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨ .
  - ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف ( ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م )
  - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .
  - ابن حوقل ، ابو القاسم ( ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م )
  - صورة الارض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٩ .
  - ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد ( ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م )
  - العبر وديوان المبتدأ والخبر في اخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، دار الكتب العلمية ، ط / ١ ، بيروت لبنان .
  - رشيد الدين ، فضل الله الهمذاني
  - جامع التواريخ ، تاريخ المغول ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه ، د . ط .
  - سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر ( ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م )
  - مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، تحقيق جنان جليل محمد ، الدار الوطنية ، بغداد
  - ابو شامة المقدسي ، شهاب الدين ابي محمد عبد الرحمن ( ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م )
  - تراجم رجال القرنين السادس والسابع ( المعروف بالذيل على الروضتين ) ، تحقيق محمد زاهد ، ط / ٢ ، دار الجبل ، بيروت ، ١٩٧٤ .

ابن شداد ، عز الدين ابو عبدالله (ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م )  
 • الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، تحقيق يحيى عبادة ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٨ .

العبود ، نافع توفيق

• الدولة الخوارزمية ، بغداد ، ١٩٧٨ .

ابو الفدا ، الملك عماد الدين اسماعيل بن علي (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م )  
 • تقويم البلدان ، مكتبة المثنى ، طبع الطباعة السلطانية ، باريس ، ١٨٤٠ .  
 • تنمة المختصر في اخبار البشر ، تقديم حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة .

ابن العبري ، ابو الفرج بن هارون (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م )

• تاريخ مختصر الدول ، دار الرائد العربي اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص .  
 ب: ٩٣ .

ابن العماد الحنبلي ، شهاب الدين عبد الحي (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م )

• شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تحقيق عبد القادر محمود ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط / ١ ، ١٩٩١ .

ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م )

• تاريخ الدول والملوك ، المعروف بتاريخ ابن الفرات ، اعتناء ونشر حسن محمد الشياح ، مطبعة حداد ، البصرة ، ١٩٦٧ .

ابن قاضي شهبة ، بدر الدين ابو الفضل (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م )

• طبقات الشافعية ، تصحيح وتعليق عبد الرحيم خان ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٧ .

القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م )

• اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠ .

ابن كثير ، ابو الفدا اسماعيل بن عمر دمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م )

• البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط / ٢ .

كحالة ، عمر رضا

- معجم المؤلفين ، مطبعة البرقي ، دمشق ، ١٩٦٠ ، المكتبة العربية بدمشق .
- المقدسي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد ( ت ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م )
- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مكتبة المثني ، بغداد ، ط / ٢ ، مطبعة دريل ، ١٩٠٩ .

منذر الحايك

- العلاقات الدولية في عصر الحروب الصليبية ، الاوائل للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٦ ، ط / ١ ، ج ٢ / ٤١ .
- ناصر خسرو ، ابو معين المروزي ( ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م )
- سفرنامه ، ترجمة وتقديم احمد خالد البدلي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٩٨٣ .

ابن الوردي ، زين الدين عمر ( ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م )

- تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦ .
- ابن واصل الحموي ، جمال الدين محمد بن سالم ( ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م )
- مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تحقيق حسين محمد ربيع ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن ابي عبدالله ( ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م )

- معجم البلدان ، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ط / ١ ، ٢٠٠٨ .